

الراصد في فقه المقاصد لفضيلة الشيخ وليد السعيدان | الدرس) 01

وليد السعيدان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الأمين وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين نكمل ما تبقى من هذه القصيدة التي اسأل الله عز وجل ان يبارك فيها. نعم. هم - [00:00:01](#)

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. قلتم حفظكم الله ومن المقاصد حفظ حرياتنا من كل قيد ظالم متعنت لا جرم ان هذا من مقاصد الشريعة العظيمة وهي حفظ الحريات. فالله عز وجل خلق عباده احرارا من كل حق. فلا يجوز ان يقيد العباد بشيء من من الحكم - [00:00:17](#)

الظالمة او من الشروط الظالمة فيجب علينا حكما ومحكومين امراء ومأمورين طلاب علم وعامة ان نحافظ على هذه الحريات التي اكرم الله عز وجل بها البشرية فان الله عز وجل لما خلقنا واولدنا في ارضه اوجدنا - [00:00:41](#)

على صفة الكرامة. فقال الله عز وجل ولقد كرمنا بني ادم فيجب علينا ان نحافظ على مبدأ الكرامة ومن اعظم مبادئ الكرامة ان الله عز وجل خلقنا احرارا فلا ينبغي ان يستعبد الناس ولا ان تذلل رؤوسهم - [00:01:03](#)

ولا ان ولا ان يظلموا في شيء من حرياتهم مطلقا لا حرياتهم العقدية ولا حرياتهم اه الشرعية ولا حرياتهم العملية الظاهرة والباطنة لا يجوز لاحد ان يظلم احدا ولذلك قال الله عز وجل لا اكراه - [00:01:19](#)

في الدين لكن الانسان يتحمل حرية نفسه فان كانت حرية على مقتضى الشرع فله النجاة يوم القيامة وان كانت حرية على خلاف مقتضى الشرع فله العقوبة والوبال يوم القيامة ولكن هذه الحرية ليست هي الحرية المطلقة وانما مطلق الحرية - [00:01:39](#)

فمصطلح الحرية المطلقة وان نادى به الليبراليون الا انهم كذابون فان مبدأ الحرية المطلقة والله لا يقرها نظام ولا دولة مسلمة ولا كافرة. قديمة ولا حديثة وانما هو مصطلح يتردد بين هذا هنا وها هنا ولكن لا حقيقة له على ارض التطبيق ابدأ - [00:02:00](#)

فانما الحرية انما هي مطلق الحرية لا الحريات المطلقة. فالشريعة لم تأتي بالحرية المطلقة. ما في شي اسمه حرية مطلقة وانما جاءت بمطلق الحرية بمعنى ان الحرية التي جاءت بها الشرع لابد وان تكون مضبوطة بثلاث كليات - [00:02:22](#)

الحرية التي جاءت بها الشريعة لابد وان تكون مقيدة ومضبوطة بثلاث كليات اذا اختلت كلية اختل مبدأ الحرية شرعا الكلية الاولى كل حرية تتضمن اسقاط حق من حقوق الله فباطلة ومحرمه - [00:02:41](#)

فلا يجوز للانسان ان يدعي انه حر في شيء من حقوق الله فلا يصلي لانه حر ولا يزكي لانه حر ولا يحج لانه حر ولا يتدين بدين الاسلام لانه حر - [00:03:01](#)

وله ان يرتد عن دين الاسلام الى دين اخر لانه حر فكل حرية تتضمن اهدار شيء من حقوق الله عز وجل فانها باطلة الكلية الثانية كل حرية تتضمن اهدار شيء من حقوق النفس فانها باطلة - [00:03:19](#)

كحرية الانتحار في البلاد الاخرى فاذا اراد الانسان ان ينتحر فله حرية الانتحار واختيار الطريقة التي سينتحر بها. هل هذا جائز؟ الجواب لا كذلك حرية الكسب في الدول الرأسمالية فلك ان تأكل اموال الناس كيفما شئت. لك ان ترابي لك ان تغش لك ان تظلم لك لك - [00:03:41](#)

فحرية المكاسب وانفتاح ابوابها في الرأسمالية شيء عظيم جدا فهذه حرية تتضمن اهدار حقوق النفس وكذلك الكلية الثالثة اي حرية

تتضمن اهدار اهدار حقوق الآخرين فانها محرمة فلا يجوز للانسان ان يؤذي الناس في شوارعهم بحجة انه حر. ولا يجوز للمرأة ان تبذل فرجها للزنا والفاحشة بحجة انها حرة - [00:04:01](#)

ولا يجوز لاحد ان يفتتح دار خمر او دار خمر في بلاد المسلمين لانه حر. ولا حق للمرأة ان تخرج متبرجة في شوارع تؤذيهم وتفتنهم بحجة انها حرة. ولا حق لاحد - [00:04:30](#)

ان يرتكب شيئا مما يؤذي المسلمين قولاً او عملاً بحجة انه حر فاذا لا بد ان تكون الحرية مضبوطة بهذه الضوابط. فاي حرية تتضمن اهدار شيء من حقوق الله فباطلة. اي حرية تتضمن اهدار شيء - [00:04:46](#)

من حقوق النفس فباطلة. اي حرية تتضمن اهدار شيء من حقوق الآخرين فانها تعتبر باطلة. فاذا سلمت الحرية من هذه المتعلقات فانها تبقى حرية يجب حفظها ويحرم اهدارها. فيجب المحافظة على حرية الكلمة - [00:05:02](#)

فلا تقيد الافواه الا بالحق ويجب ان يحافظ على حرية القلم فلا يقيد قلم الا بالحق ويجب ان يحافظ على حرية الناس فلا يحبس احد منهم الا بوجه الحق. ويجب ان تحترم حرية الملكيات الخاصة - [00:05:21](#)

فلا تنتهك الا بالحق وهكذا. فاي حرية تتضمن اهدار شيء من حقوق الله او اهدار شيء من حقوق النفس او اهدار شيء من حقوق الآخرين فباطلة واما مبدأ الحرية المطلقة فكما قلت لكم انه مبدأ مزعوم لا حقيقة له على ارض الواقع ابداً - [00:05:41](#)

فان اكبر دولة في الارض لو انك تخطيت نظامها لانك حر لعاقبتك ولو انك احرقتم علمها او وطأتمه بقدمك لعاقبتك ولو انك تكلمت في بعض رؤسائها لعاقبوك ولو انك اخليت بشيء من قوانينها لعاقبتك - [00:06:04](#)

فليس هناك حرية مطلقة الا من باب الحبر على الورق والا فالدول والمجتمعات غالباً تتعامل مطلق الحريات لا الحريات المطلقة. والله اعلم من غير اخلال بحق الله او حق النفوس وحق اي خليفة. صحيح. هذه المقاصد فالتزمها يا فتاة - [00:06:23](#)

فسيذكر لك في الابيات القادمة اه فوائد تعلم العلم على طريقة المقاصد. يعني فوائد تعلم المقاصد اقرأها واحدة واحدة نعم. هذه المقاصد فالتزمها يا فتى. نعم. لتكون لتكون مجتهداً باكمل قامتي. اذا من اعظم فوائد تعلم العلم على - [00:06:46](#)

طريقة المقاصد ومعرفة المقاصد انها توصل العبد الى درجة الاجتهاد. والرسوخ في العلم فلا يمكن ان يشم الطالب الرسوخ والاجتهاد بانفه الا اذا كان سالكا الا اذا كان عالماً وخريجاً ومحققاً في هذه المقاصد - [00:07:06](#)

نعم ولضبط الاستنباط كي لا ينحرف. لضبط الاستنباط وذلك لان الانسان تستجد في واقعه مستجدات كثيرة. فلا يستطيع الانسان ان يعطي حكماً متفقاً مع الشرع الا اذا كان عالماً بمقاصد الشريعة - [00:07:24](#)

وهذا الحكم مستمد من القاعدة التي ذكرتها لكم في اول الدرس. ان كل فرع يخدم شيئاً من هذه المقاصد فمشروع وكل فرع يهدم شيئاً من هذه المقاصد فباطل ولذلك من مستجدات الزمان ما يسمى بنوك المني - [00:07:44](#)

بنوك المني هل هي جائزة شرعاً؟ الجواب لا تجوز. لماذا؟ لانك تغدر مقصوداً من مقاصد الشرع وهو حفظ الاعراض والنسل وكذلك ايضا هناك بنوك يقال لها بنوك الحليب حليب النساء - [00:08:04](#)

ما حكمها في بلاد المسلمين؟ التحريم لانها تهدر مقصوداً من مقاصد الشرع وهي حفظ الاعراض وكذلك هناك دعوات ها لافتتاح لافتتاح آبار الخمر في بلاد المسلمين ما حكم السماح بذلك والاذن فيه؟ محرم لانه يهدر مقصوداً من مقاصد الشرع وهو حفظ العقل وحفظ المال - [00:08:18](#)

وكذلك هناك دعوات لفتح اندية للالتحار في بعض بلاد المسلمين ما حكم ذلك؟ الجواب التحريم لماذا لانه يهدر مقصوداً من مقاصد الشرع وهو حفظ النفوس فاذا متى ما كانت المستجدة الزمانية - [00:08:45](#)

والحادثة الزمانية تخدم مقصوداً من هذه المقاصد فانك تعطيتها حكم الجواز واذا كانت تخدم وتضرب وتناقض شيئاً من هذه المقاصد فانك تعطيتها حكم التحريم. فتكون فتواك منضبطة واستنباطاتك واحدة لانك تجمع بين المتماثلين وتفرق بين المختلفين. لو لم يكن الانسان عالماً بهذه المقاصد وراسخاً فيها - [00:09:01](#)

فانه قد يعطي المسألتين المتشابهتين حكماًين مختلفين او يعطي المسألتين المختلفتين حكماًين متشابهين فتتناقض فتواه

ويضطرب استنباطه هذه الفائدة الثانية. الفائدة الثالثة وتكون دوما قائلا بالحكمة. هذا هو فان كل من افتي وكانت فتياه مبنية على هذه المقاصد فانه لابد وان يكون موافقا - [00:09:26](#)

حكمة التي قال الله عز وجل فيها ومن يؤتى الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا. وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لا حسد الا في اثنتين. رجل - [00:09:54](#)

اتاه الله مالا فسلط على هلكته في الحق. ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضي بها ويعلمها. والحكمة لا تكون حكمة الا اذا كانت مستمدة من هذه المقاصد. فكل انتبه فكل ما اوجب احياء هذه المقاصد والمحافظة عليها فهو القول الحكيم - [00:10:09](#)
وكل ما اعان على هدمها ومناقضتها فهو القول السيء فاذا قيل لك كيف تكون ناطقا بالحكمة؟ تقول انطق بالحكمة اذا نطقت بامر يتضمن المحافظة ها يتضمن المحافظة على هذه المقاصد. اذا - [00:10:29](#)

تحريم الخروج على الحكام هو الحكمة لانه يتضمن المحافظة على هذه المقاصد تحريم الزام الغير بنتائج التكفير الاجتهادي هو الحكمة. لانه يتضمن المحافظة على الحكمة لانه يتضمن المحافظة على هذه المقاصد. اذا - [00:10:46](#)

المقاصد. فاذا لا يكون الانسان ناطقا بالحكمة الا اذا قال كلاما مبنيا على خدمة هذه المقاصد والمحافظة عليها اما من لم يكن عارفا بها فانه ربما يتخبط في بعض الاقوال التي تكون خادمة للحكمة من حيث لا يشعر - [00:11:06](#)
ومنها وتكون ذا فهم لاي نوازل. نعم متى ما نزلت نازلة فان الله بمعرفتك لهذه المقاصد سيعطيك ملكة في استنباط الحكم شرعية لها كما ذكرت لكم سابقا ان كانت النازلة تخدم شيئا من هذه المقاصد فجازة. ان كانت النازلة - [00:11:24](#)

ها تعارض شيئا من هذه المقاصد فمحرمة بالمناسبة سمعت لي فتية في قضية التطبيق الذي نشرته بعض آآ جهات الاتصال فقلت ان هذا من التيسير الذي اخرج الله لعباده وليس فيه ما يقتضي تحريمه فهو جائز. عللنا جوازه بماذا - [00:11:43](#)
بمقصود من مقاصد الشرع وهو التيسير ورفع الحرج عن المكلفين فهو نازلة زمانية ليس فيها ما يقتضي تحريمها ففرعناها على مقصود من مقاصد الشرع وهو رفع الحرج والتيسير في تعاملات الناس فاجزاه بناء على ذلك - [00:12:05](#)

نعم وسط ومعصوما باعظم عصمتي والحمد للرحمن حمدا دائما حمد الضعيف لربه ذي القدرة والحمد لله رب العالمين اولا واخرا وظاهرا وباطنا ونسأل الله ان يعلمنا واياكم ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا وان يجعل ما قلناه في موازين حسناتنا وان يبارك فيما نقول - [00:12:20](#)

ونفعل وان يبارك في هذه المنظومة واسأله عز وجل ان يسخركم لشرحها للمسلمين وان يجعلها عملا صالحا يدر به الخير. امين يدر ربي به الخير علي في قبري والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:12:43](#)